Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان السذّج والرعاع فى بنى إسرائيل كثيرون جداً بالنسبة للعقلاء منهم ، فانشغل سيدنا هارون بهم ، وأخذ يجاهد فى عودتهم إلى الإيمان بالله وبدينه القويم ، ولم يترك فرصة تمر من غير أن يبين لهم الحق والصواب ، ويوضح آثار هذه الفتنة عليهم . مرة باللين والرحمة ، وأخرى بالشدة والحكمة حتى كاد بنو إسرائيل أن يقتلوه ويتخلصوا منه ، لكثرة مضايقته لهم ، وتعرضه إليهم فى كل وقت ، بما يجب عليه إزاء هذا المنكر الشنيع . ولقد أشار القرآن إلى هذا الموقف بقوله تعالى « **ولقد قال لهم هارون من قبل ياقوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى** »(١) .

ومعنى (فتنتم به) غررتم وانخدعتم بالعجل الذى صنعه لكم السامرى لعنه الله ، وانطلى عليكم هذا المنكر حتى حسبتوه إلهاً وعبدتوه من دون الله ، وما أمر هذا العجل فى الحقيقة إلاّ فتنة لكم ، وابتلاء لكم ، واختبار لكم من الله ليمحِّص به إيمانكم ، وليميز الله الخبيث من الطيب ، وليظهر كل واحد منكم على حقيقته لبقية إخوانه . فارجعوا عن هذا الغىّ والضلال ، والزور والبهتان وتوبوا إلى ربكم ، وأسلموا له ، وآمنوا به ، فإن ربَّكم هو الذى خلقكم ، وهو الرحمن الذى رباكم برحمته ، وعاملكم برأفته وحنانته . ولو آخذكم على فعلكم هذا لأهلككم فى الحال ولم يمهلكم لحظة واحدة ، لأنكم كفرتم بعد إيمانكم ، وعبدتم هذا الصنم الذى صنعه السامرى ليضلّكم به ، وهو عجل لايملك لكم ضراً ولا نفعاً ، ولا يستطيع أن يجيبكم إلى ما طلبتم ، أو يرد عليكم حديثكم الذى تتحدثون به إليه . فلو كان لديكم عقل تعقلون به ، وتفكرون به ولو قليلاً لعرفتم أنه فتنة لكم ، وإبتلاء من الله لكم ، وأدركتم مايريده لكم السامرى ومن معه من المنافقين ، من الشر والخزى والبوار ، والهلاك فى الدنيا والآخرة .

---

(١) آية (٩٠) طه .